عن الشيء وفيه موقف عن ايهام خلاف المقصود وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف التوقد
المقصود بما يدفعه اى يوتى بشيء يدفع ذلك الايهام وذكر له مثالين لان ما يقع في الايهام
في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول كقوله اى قول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها
اى غير مفسد الديار وهو حال من فاعل سقى اعنى قوله صوب الربيع اى نزول المطر و
وقوعه في الربيع وديمة تهمى اى تسيل لان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار
وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها والثاني نحو قوله تعالى فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على وصفهم با
لذلة على المومنين لتوهم ان ذلك لضعفهم فاتى على سبيل التكميل بقوله اعزة على الكافرين
دفعا لهذا الوهم واشعارا بان ذلك تواضع منهم للمومنين ولذا عدى الذل بعلى لتضمنه
معنى العطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع ويجوز ان يكون
التعدية بعلى للدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون
لهم اجنحتهم ومن هذا القسم قول كعب بن سعد الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله
مع الحلم في عين العدو مهيب فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان ذلك من عجز
فادال هذا الوهم بان حلمه انما هو في وقت تزيين الحلم لاهله وهذا انما يكون عند فازال
القدرة والا لم يكن زينا واما المصراع الثاني فزعم المص انه تاكيد للازم ما يفهم من
قوله اذا ما الحلم زين اهله وهو انه غير حليم حين لا يكون الحلم زينا لاهله لانه لا
يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو ولا محالة فيكون هذا تذييلا
لتاكيد المفهوم لا تكميلا كما زعم بعض الناس وفيه نظر لانا لا نسلم ان من لا يكون حليما
حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لجواز ان يكون [illegible] عنده مما لا يهاب و
لا يعبا به والذي يخطر بالبال ان معنى البيت الطف وادق مما يشعر به كلام المص
وان المصراع الثاني تكميل وذلك لان كونه حليما في حال يحسن فيه الحلم يوهم انه
في تلك الحالة ليس مهيبا لما به من البشاشة وطلاقة الوجه وعدم اظهار الغضب و
المهابة فنفى ذلك الوهم بقوله مع الحلم في عين العدو [illegible] يعني انه مع الحلم

١٠

في تلك الحالة التي يحسن فيها الحلم بحيث يهابه العدو لمكن مهابته في ضمنه فكيف
في غير تلك الحالة واما بالتتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة
كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اى
يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه واذا جعل الضمير لله اى يطعمون على حب الله تعالى فلا
يكون مما نحن فيه لانه لتادية اصل المراد وكتقليل المدة في قوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا ذكر ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للدلالة على التقليل وانه اسرى في بعض الليل
واما بالاعتراض وهو ان يوتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام ليس المراد بالكلام هو المسند اليه والمسند فقط
بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني
بيانا للاول او تاكيدا له او بدلا منه كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام
لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والنكتة فيه تنزيه الله وتقديسه
عما ينسبون اليه والدعاء في قوله اى وكالدعاء في قول عوف بن محلم الشيباني يشكو من
كبره وضعفه ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان يقال ترجم كلامه اذا فسره
بلسان اخر فقوله وبلغتها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية
ليست عاطفة ولا حالية كما ذكره بعض النحاة وبه يشعر ما ذكره صاحب الكشاف في قوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا انها اعتراض لا محل لها من الاعراب نحو الا هل اتاها
والحوادث جمة فائدتها تاكيد وجوب اتباع ملته ولو جعلناها عطفا على الجملة قبلها
لم يكن لها معنى ومثله ما ذكره في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
انه اعتراض بين قوله اني وضعتها انثى وقوله واني سميتها مريم ومثل هذا الاعتراض
كثيرا ما يلتبس بالحال والفرق فيما اشار اليه صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ان قوله وانتم ظالمون حال اى عبدتم العجل
وانتم واضعون العبادة غير موضعها او اعتراض اى وانتم قوم عادتكم الظلم والتنبيه

Copyright © King Saud University